

الاستخلاف ما شأوا من تفاسير ، وكان علي ثابت كالطود لا تزعزعه مشاغبات المشاغبين ، وكانت أحاوٌ أن يتحقق بأبي ليحدثه بحديث الناس وأخيراً الحق بالنبي (صلى الله عليه وآلـه وسلم) ثم رجع متهمـل الوجه ضاحـك الاسـارـير ، تحـملـه الفـرـحة إـلـى قـرـيـتـه الحـبـيـة لـيـزـفـ إـلـيـها بـشـرـى لا بـعـنـى مـعـانـى الدـنـيـا بل بـعـنـى مـعـانـى السـمـاء ، فـقـصـ عـلـيـ كـيـفـ استـقـبـلـه النـبـيـ (صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ) وـرـحـبـ بـهـ وـقـالـ لـهـ : اـنـتـ مـنـيـ بـمـنـزـلـةـ هـارـونـ مـنـ مـوـسـىـ إـلـاـ إـنـهـ لـاـ نـبـيـ بـعـدـيـ (١) وـهـارـونـ مـوـسـىـ كـانـ شـرـيكـاـ لـهـ فـيـ الـحـكـمـ ، وـاـمـاـ لـأـمـتـهـ ، وـمـعـداـ لـخـلـافـتـهـ ، فـلـاـ بـدـ اـنـ يـكـوـنـ هـارـونـ مـحـمـدـ (صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ) وـلـيـ لـلـمـسـلـمـينـ وـخـلـيفـتـهـ فـيـمـنـ بـعـدـهـ .

ولما وصلت إلى هذه النقطة من افتكارها المتدقـه صرخت ان هذا هو الانقلاب الذي انذر الله تعالى في كتابه اذ قال : (ومـا مـحـمـدـ إـلـا رـسـوـلـ هـوـ الـانـقـلـابـ) من قبله الرسل أفالـمـاتـ اوـ قـتـلـ اـقـتـلـيـتمـ عـلـىـ اـعـقـابـكـمـ) . فـهـاـ قدـ خـلـتـ مـنـ قـبـلـهـ الرـسـلـ أـفـاـنـ مـاتـ اوـ قـتـلـ اـقـتـلـيـتمـ عـلـىـ اـعـقـابـكـمـ) . فـهـاـ هـمـ النـاسـ قدـ اـقـتـلـيـوـاـ عـلـىـ اـعـقـابـهـمـ . وـاـسـتـوـلـيـ عـلـيـهـمـ المـنـطـقـ الجـاهـلـيـ الذـيـ تـبـادـلـهـ العـزـيـانـ فـيـ السـقـيـفـةـ حـيـنـ قـالـ اـحـدـهـاـ نـحـنـ اـهـلـ الـعـزـةـ وـالـمـنـعـةـ ، وـاـوـلـوـاـ الـعـدـ وـالـكـثـرـةـ ، وـاجـابـهـ الـآـخـرـ : مـنـ يـنـازـعـنـاـ سـلـطـانـ مـحـمـدـ (صـ)ـ وـنـحـنـ اـوـلـيـأـهـ وـعـرـتـهـ وـسـقـطـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ فـيـ تـلـكـ الـمـقـايـسـ ثـمـ اـخـذـتـ تـقـوـلـ :

يا مبادـيـهـ مـحـمـدـ (صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ) الـتـيـ جـرـتـ فـيـ عـرـوـقـيـ  
مـنـذـ وـلـدـتـ كـمـاـ يـجـريـ الدـمـ فـيـ الـعـصـبـ ، اـنـ عمرـ الذـيـ هـجـمـ عـلـيـكـ فـيـ بـيـتـكـ  
الـمـكـيـ الذـيـ اـقـامـهـ النـبـيـ مـرـكـزاـ لـدـعـوـتـهـ قـدـ هـجـمـ عـلـىـ آـلـ مـحـمـدـ (صـلـيـ اللـهـ  
عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ)ـ فـيـ دـارـهـمـ وـاشـعـلـ النـارـ فـيـهـاـ اوـ كـادـ ..

(١) وـرـدـ حـدـيـثـ المـنـزـلـةـ فـيـ مـصـبـحـ الـبـخـارـيـ وـمـسـلـمـ وـخـصـائـصـ الـنـسـانـيـ  
وـمـسـتـدـرـكـ الـحـاـكـمـ وـجـامـعـ التـرـمـذـيـ وـمـرـوجـ الـذـهـبـ .